

## شرح حديث )اتق الله حيثما كنت (

وليد السعيدان

عن أبي ذر جندي ابن ابن جنادة وابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. الصلاة والسلام. اتق الله حيثما كنت. مم. واتبع السيئة الحسنة - 00:00:00

تمحها هم. وخلق الناس بخلق حسن. سبحان الله! ما اعظم هذا الحديث! الكلام عليه في مسائل. قوله اتق الله فعل امر من التقوى واحسن تعريف للتقوى هو ان تقوم. ان تجعل بينك وبين عذاب - 00:00:20

وقاية وذلك يكون بفعل اوامرها واجتناب نواهيه. فهذا هو التقوى وهو احسن ما قيل فيها ان شاء الله وجميع تعريفات اهل العلم للتقوى انما هي من باب اختلاف التنوع لا من باب اختلاف - 00:00:40

المسألة الثانية قوله حيثما كنت اي في اي مكان كنت. في الخلوات والجلوات وفي السر وفي العلن ولوحدك ومع الناس وفي بيتك وفي وظيفتك وفي الحضر وفي السفر وفي بلادك وفي غير بلادك وفي كل مكان فلابد - 00:01:00

ان تكون ملائما للتقوى في اي مكان في اي مكان تكون. فالتفوى اعظم زاد يتزود به العبد في كل زمان وفي اي مكان لقول الله عز وجل وتزودوا فانا خير الزاد التقوى. المسألة الثالثة هذا - 00:01:30

الحديث جمع كل الحقوق الواجبة عليك بمختلف انواعها. فهناك حقوق عليك لله وهناك حقوق اليك لنفسك. وهناك حقوق عليك لاخوانك المؤمنين اما حق الله فيدل عليه قوله اتق الله حيثما كنت. واما حقوق نفسك فيدل - 00:01:50

اليها قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها. واما حقوق الاخرين فيدل عليها قوله الناس بخلق حسن ولذلك فهذا الحديث اصل من اصول احدى عشرة الاداب والاخلاق. لان الادب اما ادب مع الله واما ادب مع نفسك واما ادب مع اخوانك المؤمنين وكلها تجدها موفرة في هذا الحديث - 00:02:20

المسألة الرابعة لقد دلت الادلة على ان للتقوى ثمرات جليلة وعظيمة. تربو الخمسين ثمرة ولكننا نقتصر لكم على بعضها. مقرونة بادلتها. فمن ثمرات التقوى المخرج من كل ضيق. لقوله عز وجل ومن يتق الله يجعل له - 00:02:50

اخراج اكتب رأس الشمرة فقط. ومن ثمراتها تيسير الامور على العبد وتسهيلاها. فلا يوجد انه لجهة ولا يقصد ببابا الا ويجد الابواب مفتوحة. والسبيل ميسرة لقول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن ثمراتها تيسير العلم النافع - 00:03:20

لقول الله عز وجل وانقوا الله ويعلّمكم الله. ومن ثمراتها تكفير السينات عن العبد. لقول الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكره ايش؟ ويكره عنكم سيناتكم ومن اعظم ثمراتها اطلاق نور بصيرة القلوب. فالمتقي يرى - 00:03:50

خيرية قلبه ما لا يراه غيره. لقول الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي بصيرة تفرقون بها بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال وبين الضار والنافع. ومن ثمراتها انها خير زاد - 00:04:20

للعبد في الدارين لقول الله عز وجل وتزودوا اي من الزاد الحسي. فان خير والزاد التقوى وهي الزاد المعنوي. ومنها محبة الله محبة الله لقول الله عز وجل بنى من اوفي بعهده وانتقى فان الله يحب المتقيين. ومنها معية - 00:04:40

اه الخاصة فما استجلبت معية الله الخاصة المقتضية للنصر والحفظ والسلطان والرعاية بمثل تقواه. قال الله عز وجل في ايات كثيرة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون. ومن ثمراتها نزول البركات من - 00:05:10

سماء وخروج الخيرات للعبد المتقي من الارض. قال الله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذنا بما كانوا يكسبون. ومن ثمراتها البشري للعبد في الدنيا. البشري للعبد في الدنيا - 00:05:40

وحسن الثناء عليه فيما بين الخلق. قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقدون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ومن ثمراتها ايضا حفظ الذرية. حفظ - 00:06:10

للذرية فذریتك ان اتقیت يكونون في حفظ الله وكلاعنه وعنايته ورعايته قال الله عز وجل ولیخشن الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا طیب المخرج يا رب تحفظ هؤلاء الذرية الضعاف فلیتقوا الله ولیقولوا قولًا سیدا. وقد حفظ اموال - 00:06:40

اثنين لان اباهمها كان صالحا. ومن ثمراتها انها سبب لقبول الاعمال. فلا تقبل اعمال الا بالتفوی. كما قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. ومنها انها سبب بل هي اعظم اسباب النجاة من عذاب النار يوم القيمة. بل من عذاب الدنيا - 00:07:10

الاخرة يا اخوان اعظم سبب للنجاة في الدنيا والآخرة التفوی. قال الله عز وجل واما فمود فهدينام فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الغوني بما كانوا يکسبون ونجينا الذين امنوا - 00:07:40

كانوا يتقدون. وقال الله عز وجل ثم ينجي الذين اتقوا يعني في الآخرة بمقارتهم لا تمسمهم السوء ولا هم يحزنون. ومن فوائدها ايضا عز الفوقية على يوم القيمة فان الناس مراتب يوم القيمة. فالمتقون في اعلى المراتب. كما قال الله عز وجل - 00:08:00

زین للذین کفروا الحیة الدنیا. ویسخرون من الذین امنوا والذین اتقوا فوق يوم القيمة ومن المسائل ايضا لقد قرر العلماء ان من كمال التفوی لقد قرر العلماء ان من كمال التقوی - 00:08:30

ان يدع العبد ما لا ريب فيه خشية من الوقوع کواعي مما فيه ريب. من باب سد الذرائع والاحتیاط للدين. فيستحب للانسان من باب كمال التقوی ان شيئاً ان يدع شيئاً من المباحثات حتى وان كانت جائزه له. حتى يجعل تركه لهذا المباحث وفضوله - 00:09:00

سياجاً مانعاً له من الوقوع في ماذا؟ في الحرم. ولذلك قال الحسن ما زالت التقوی بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحال خشية من الوقوع في الحرام ومن المسائل ايضا الدعوة الى كثرة التوبة بعد الوقوع في الذنب - 00:09:30

ان في هذا الحديث دليلاً على الدعوة الى الاستكثار من التوبة بعد الوقوع في الذنب حتى لا تتکاثر عليك ذنوب بلا تخلوا للتوبة فتهالك. وان اعظم حسنة تتبعها سیئة اتى به حسنة هاه التوبة والاستغفار. ومن المسائل ايضا - 00:10:00

وابع السیئة الحسنة تمحوها. لقد اتفق العلماء على ان الحسنة تبطل ما قابلها من لقول الله عز وجل واقم الصلاة طرف في النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السیئات بل لان من الاعمال ما جعله الشارع ماذا؟ کفارۃ کالوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

اولاً ادلكم على ما يمحو الله به الخطایا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المکاره ويقول صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلی رکعتين مقبل عليهما بقبله - 00:11:00

ووجهه الا وجبت له الجنة. ويقول صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم ففصل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة فتنظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء - 00:11:20

مع اخر قطر الماء الحديث بتمامه. وكالحج لقوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرث خرج من ذنبه کيوم ولدته امه وكالعمره لقوله صلى الله عليه وسلم العمرة کفارۃ لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا - 00:11:40

وكالصلاۃ لقوله صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان نهراً عند باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطایا. ويقول - 00:12:00

صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس کفارۃ لما بينهن ما لم تغش كبيرة. وكثرة الخطى الى المساجد لحديث ابی هريرة المذکور قبل قليل وكثرة الخطى الى المساجد. وكذلك الصوم لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:20

من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. واعظم الحسنات التي تمحي بها السیئات التوبة لقوله صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها. ومن المسائل ايضاً ان قيل لك وهل - 00:12:40

سیئة تفسد الحسنة السابقة. وهل السیئة اللاحقة تفسد الحسنة السابقة؟ الجواب اجمع العلماء رحمة الله تعالى على انه لا تحيط الاعمال الجبوط المطلق الا بالکفر والشرك اذا مات الانسان عليه لقوله عز وجل انا لقوله عز وجل لان اشركت ليحيط عملك -

ولكن اختلفوا في غير الشرك. والقول الصحيح عندي والله اعلم. انه متى ما قام الدليل على ما قلنا به فلا تحبط السيئة الحسنة الا اذا ثبت الدليل. واختار ذلك شيخ الاسلام وغيره - 00:13:30

فمن الاشياء التي تحبط الحسنات ترك صلاة العصر. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله اي عمل يومه هذا. لانه ختم يومه بسوء. والاعمال بالخواتيم - 00:13:50

ومنها كذلك الایمان الفاجرة لقول الله عز وجل ولا تكونوا كالتي نقضت اي احبطة غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ایمانكم دخلا بينكم وقال الله عز وجل عليكم السلام ورحمة الله ولا تتخذوا ایمانكم دخلا بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها. فمتي - 00:14:10  
ما قام الدليل على حبوط الحسنة بهذه السيئة فاننا نقول به والله اعلم. ومن المسائل ايضا كل قاعدة كل عمل ثبت انه من المكرفات فيكف الرصغائر دون الكبائر. كل عمل - 00:14:40

ثبت انه من المكرفات فانما يكفر الصغائر دون دون ماذا؟ دون الكبائر فالوضع يكفر الصغائر وال عمرة تکفر الصغائر. والخطوات الى الصلاة تکفر الصغائر وهكذا. فاذا كانت الصلاة وهي اعظم منه انما تکفر الصغائر فاما دونها من الحج والوضع وغيره من باب من باب اولى. واما - 00:15:00

كبائر فانه لا يکفرها الا التوبة. هذا الاصح عند اهل العلم رحمهم الله تعالى. اخر مسألة في في هذا الحديث قوله في حق الغير وخالف الناس بخلق حسن. الخلق الحسن هو حقيقة - 00:15:30

التفوي فلما تتم التقوى الا به. وانما افرده النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر للحاجة الى لان كثيرا من الناس يظن ان التقوى محصورة في عبادة الله فقط. فتجده يعبد الله وفي - 00:15:50

في نفس الوقت يسيء اخلاقه مع اخوانه المسلمين. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان احسان الاخلاق مطلب مع التقوى. وان كان يدخل في ثمراتها وتحت لوائها. وتحت - 00:16:10

وانني رأيت بعيني انسانا لا يفتر لسانه عن ذكر الله سبحانه الله. ولكنه من اکثر الناس غيبة لا تکاد تجد تجلس معه مجلسا الا ويغتاب. خاصة العلماء يغتابهم. ونجلس معه احيانا بعض - 00:16:30

المجالس الحوارية في بعض المسائل وهو يسبح ثم اذا عرّفت مسألة او جاء دوره في الكلام فتجده يكتب فسبحان من جمع بين المتناقضين في حق هذا الرجل. فاذا يجب عليك ان تحسن اخلاقك مع الناس. وان النبي - 00:16:50

صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان البر حسن الخلقة. وقد مدح الله نبيه بقومه وانك لعلى خلق عظيم اخبرنا صلى الله عليه وسلم بان العبد يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم. واحبنا صلى الله عليه - 00:17:10

وسلم بان اکثر ما يدخل الناس النار عفوا اکثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلقة كما ان اکثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج. فعليك ان تكون ذا خلق حسن - 00:17:30

فاطرق ايها الموفق كل باب من ابواب الاخلاق الحسنة واضرب بسهم في كل منها. فعليك ان تكون متواضعا جوابا حلئما ذا ايات وترفق بالناس. وفيما كثوم السر رحيمها صدوقا اذا حدثت ناصحا لاخوانك مؤد لامانتك - 00:17:50

ساترا لما يظهر لك من عيوب اخوانك. محاولا الاصلاح بين صنيين بارا بوالديك. واصلا لارحامك. شجاعا في غير تهور. لينا في غير ضعف مؤثرا غيرك على نفسك. كثير العفو والتبرم والبشر طيب - 00:18:20

الكلام عادلا في احكامك وفي اقوالك وافعالك وتصرفاتك. حسن الجوار بعيدا عن الاذى وفحش القول فلست بسباب ولا بشتم ولا بلغان ولا بفاحش بذيه فان كنت كذلك فاقسم انك ان شاء الله من اهل من اهل الجنة. من اهل الجنة - 00:18:50

فان باب فان فانه لا يدخل الجنة الا اهل الاخلاق الحسنة. والله اعلم. نعم - 00:19:20